**الشعر الحر**

استطاعت الرومانسية المتمثلة بشعراء الديوان وابولو والمهجر ان تعكس القلق الذي عصف بالأمة العربية خلال النصف الأول من هذا القرن بما عكسته من آمال وطموحات تداعب قلوب الشعراء وتسبح في عوالم بعيدة عن الواقع الذي يصدم وجودهم ولا يحقق لهم شيئا مما سعوا إلى تحقيقه، لقد تحتم على الشاعر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ان يجعل من الشعر رسالة اجتماعية وحضارية خصوصا بعد ان فقدنا الصلة بيننا وبين الغرب واستجابة لكل العوامل الحضارية والفكرية والفنية ولدت القصيدة الحرة لتصبح ظاهرة على يد روادها الملائكة والسياب والبياتي. وتجسد في موضوعاتها وأفكارها اتجاها واقعيا يبتعد بها عن تلك الأفكار الرومانسية والعوالم المتخيلة.

**الريادة: -**

لابد لنا ونحن نتكلم عن ريادة الشعر الحر من التفريق بين نوعين منهما هما: الريادة الزمنية والريادة الإبداعية، فالأولى يعيدها بعض النقاد إلى العام 1896 م حيث نظم الشاعر العراقي رزق الله حسون الشعر المرسل وتبعه الزهاوي العام 1905 م وكان أمين الريحاني قد نظم شعرا منثورا في العام نفسه وتابعهم في ذلك احمد زكي أبو شادي الذي جرب الشعر المرسل ونظام السوناتا الانكليزية والشعر الحر الانكليزي، فقد نظم خمس قصائد في الشكل الجديد بين عامي 1926 – 1927 لكنه توقف عن الاستمرار في تلك المحاولات وقد تابع العديد من الشعراء نظم قصائدهم على هذه الطريقة منهم: خليل مطران ونسيب عريضة وجبران وألياس أبو شبكة والخوري ومصطفى عبد اللطيف السحرتي وأنور شاؤول.

والواقع ان هذه المحاولات وغيرها لم تكن من صميم القصيدة الحرة التي تعتمد التفعيلة كما أنها محاولات فردية غير واعية أي أنها جاءت عفوية تفتقد القصدية والأهم من هذا وذاك أنها لم تجد الأرضية الفلسفية والفكرية والحضارية والاجتماعية التي تقوم عليها وتعزز استمرارها بفعل دواعي العصر ومتطلباته آنفة الذكر كما حدث في محاولات السياب ونازك الملائكة اللذان حققا هذه الاستجابة العام 1946 وبهما تقترن الريادة الإبداعية فقد كتبت الملائكة قصيدة (الكوليرا) العام 1946 والسياب قصيدة (هل كان حبا) بعد الأولى بأشهر وبفضل هاتين القصيدتين وغيرهما تحقق انتشار ظاهرة الشعر الحر. لعل من أهم روادها فضلا عن السياب والملائكة والبياتي، سعدي يوسف وشاذل طاقة ومحمود البريكان وصلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل ومحمد الفيتوري ومحمود درويش وسميح القاسم وعشرات غيرهم.